

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الخامس: من كتاب التوبة من رياض الصالحين

2- باب التوبة

1/21- وعن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب رضي الله عنه من بناته حين عمها، قال: سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يحدث بحديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحد تخلفه عنها، إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواتقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها

وكان من خبرني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنها في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيداً ومغارزاً، واستقبل عدداً كثيراً، فجل المسلمين أمرهم ليتاهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله كثير ولا يحدهم كتاب حافظ "يريد بذلك الديوان" قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيختفي به مالم ينزل فيه وهي من الله، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النهار والظلال، فانا إليها أصعر، فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهز معه فارجع ولم أقض شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد، فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً والمسلمون معه، ولم أقض من جهاري شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، ففهمت أن أرتحل فادركتهم، فباليتني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة، إلا رجلاً معموساً عليه في النفاق، أو رجلاً من عذر الله تعالى من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بنى سلمة: يا رسول الله حسه برداء، والنظر في عطفيه، فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أباً خيثمة، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزم المنافقون قال كعب: فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه فاغلا من تبوك حضرني بني، فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخره من سخطه غداً وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادماً زاح عن الباطل حتى عرفت أني لم أنج منه بشيء أبداً

ذلك جاءه المخالفون يعتذرون إليه ويختلفون له، وكانوا بضعاً وثمانين رجلاً فقبل منهم عالانيتهم وبأيهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى حتى جئت، فلما سلمت تبسم تبسم المغضوب ثم قال: "تعالاً" فجئت أهشى حتى جلست بين يديه، فقال لي: "ما خلفك؟ ألم تكون قد ابتعدت ظهرك" قال قلت: يا رسول الله أني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني ساخن من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلاً، ولكنني

وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ لَئِنْ حَدَثْتَكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذْبٍ تُرْضِي بِهِ عَنِ الْيَوْشِكَنَ اللَّهُ يَسْخَطُكَ عَلَيْهِ وَإِنْ حَدَثْتَكَ حَدِيثَ صَدْقَةٍ تُجْدِي عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَقْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرٍ وَاللَّهُ مَا كُنْتَ قَطْ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُومٌ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ" وَسَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخْلِفُونَ فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يَوْتَبُونِي حَتَّى أَرْدَتَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَذَّبَ نَفْسِي ثُمَّ قَلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلًا مِثْلَ مَا قَلْتَ، وَقَيْلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قَيْلَ لَكَ قَالَ قَلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مَرَّاًةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرَى وَهَلَالُ أَبْنَ أُمَّيَّةِ الْوَاقِفِيِّ قَالَ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهَدَا بِدَرَّا فِيهِمَا أُسْوَةَ قَالَ فَمَهْضِيَتْ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الْثَلَاثَةِ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّيْهِ قَالَ فَاجْتَبَبْنَا النَّاسَ أَوْ قَالَ تَعَيْرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرُنَا لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرَفُ فَلَبَثْنَا عَلَى ذَلِكَ حُمَسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَأَسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْوَتِهِمَا بِيَكِيَّانَ وَأَمَا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدُهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطْوَفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمِي أَدَدَ وَأَتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفْتِيَهُ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَبَّى ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارَقَهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلَتْ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّفَتَ نَحْوِهِ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جُفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مُشَيَّتْ حَتَّى تَسَوَّرَتْ جَدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ أَبْنَ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمَتْ عَلَيَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ تَعْلَمْنِي أَحَبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَفَعَاضَتْ عَيْنَاهِي وَتَوَلَّتْ حَتَّى تَسَوَّرَتْ الْجَدَارَ فِيمَبَيِّنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطَيْ مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدَّمَ بِالطَّعَامِ يَبْيَعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدْلِ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفَقَ النَّاسُ يَشْبِرُونَ لَهُ إِلَى حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَى كِتَابًا مِنْ مَلَكِ غَسَانَ وَكُنْتَ كَاتِبًا فَقَرَأَتْهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنْ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارَ هَوَانَ وَلَا مُخْبِيَةَ فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ فَقَلْتُ حِينَ قَرَأَتْهُ: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمَتْ بِهَا التَّنَورُ فَسَجَرَتْهَا حَتَّى إِذَا مَخَسَّتْ أَرْبَعَونَ مِنَ الْحُمَسِينَ وَاسْتَلَبَتِ الْوَحْىَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيَنِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَرِلَ أَمْرَانِكَ

فَقَالَتْ أَطْلَقْهَا أَمْ مَاذَا أَفْعُلُ؟ قَالَ لَا بَلْ اعْتَزَلُهَا فَلَا تَقْرِبُهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي بِمُثْلِ ذَلِكَ. فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ الْحَقِيقِيَّةِ بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَانٌ لَّيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرِهُ أَنْ أَخْدُمْهُ؟ قَالَ لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرِبَنِكَ" فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَرْكَةٍ إِلَّى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَنْكِي مِنْذُ كَانَ مِنْ أَهْرَمِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لَيْ بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ أَسْتَأْذِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَاتِكَ، فَقَدْ أَذْنَ لِامْرَأَةِ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمْهُ؟ فَقَالَتْ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يَدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا وَإِنَّ رَجُلَ شَابَ فَلَبِثَ بِذَلِكَ عَشْرَ لِيَالَّا فَكَمْلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيَلَّةً مِنْ حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِنَا. ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَّاتَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيَلَّةً عَلَيْ ظَهْرِ بَيْتِ مِنْ بَيْوَنَتَنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلَعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكَ أَبْشِرْ، فَخَرَّتْ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجَ فَادِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَّاتَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبْشِرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيْ فَرَسًا وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْغَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي تَزَعَّتْ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَاهُ بِبَشَارَتِهِ وَاللَّهِ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعْرَتْ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ أَتَأْمِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يَهْنَئُونِي بِالتُّوبَةِ وَيَقُولُونَ لِي: لَتَهْنَكَ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلَحةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرِهِ، فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا طَلَحةُ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنَ السَّرُورِ "أَبْشِرْ بَخِيرَ يَوْمٍ مِنْ عَلَيْكَ، مَذْ وَلَدَتْكَ أُوكَ" فَقَالَتْ أَمْنُ عَنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. " وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتِنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قَطْعَةً قَمَرٍ، وَكَنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدِيهِ قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ" فَقَالَتْ إِنِّي أَمْسِكْ لِسَهْمِي الَّذِي بَخِيرٌ. وَقَالَتْ: يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقَةِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَدْعُثَ إِلَّا صِدْقَةً مَا بَقِيَتْ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِدْقَةٍ

**الحاديـث مـذ ذـكـرت ذـلـك لـرسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ أـحـسـن مـا أـبـلـانـي اللـه تـعـالـى، وـالـلـه مـا تـعـدـت كـذـبة مـذ قـلت ذـلـك لـرسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيـه وـسـلـمـ إـلـى يـوـمـي هـذـا، وـإـنـي لـأـرـجـو أـنـ يـحـفـظـنـي اللـه تـعـالـى فـيـمـا بـقـيـ، قـالـ: فـانـزـلـ اللـه تـعـالـى: لـقـد تـابـ اللـه عـلـيـ النـبـي وـالـمـهـاجـرـين وـالـأـنـصـارـ الـذـين اـتـبـعـوه فـيـ سـاعـةـ الـعـسـرـةـ حـتـىـ بـلـغـ: إـنـه بـعـدـ رـوـفـ رـحـيمـ، وـعـلـىـ التـلـاثـةـ الـذـين خـلـفـواـ حـتـىـ إـذـ ضـاقـتـ عـلـيـهـمـ الـأـرـضـ بـمـا رـحـبـتـ حـتـىـ بـلـغـ: اـتـقـواـ اللـه وـكـونـواـ مـعـ الصـادـقـينـ**

[التوبـة: 117، 117]

**قـالـ كـعبـ: وـالـلـه مـا آـنـعـمـ اللـه عـلـيـ مـنـ نـعـمـةـ قـطـ بـعـدـ إـذـ هـدـانـيـ اللـه لـلـإـسـلـامـ أـعـظـمـ فـيـ نـفـسـيـ مـنـ صـدـقـيـ رـسـولـ اللـه صـلـىـ اللـه عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ لـاـ أـكـونـ كـذـبـتـهـ، فـأـهـلـكـ كـمـاـ هـالـكـ الـذـينـ كـذـبـواـ إـنـ اللـه تـعـالـىـ قـالـ لـلـذـينـ كـذـبـواـ حـيـنـ أـنـزـلـ الـوـحـيـ شـرـ مـاـ قـالـ لـأـحـدـ فـقـالـ اللـه تـعـالـىـ: سـيـخـلـفـونـ بـالـلـه لـكـمـ إـذـ اـنـقـلـبـتـمـ إـلـيـهـمـ لـتـعـرـضـوـاـ عـنـهـمـ فـأـعـرـضـوـاـ عـنـهـمـ إـنـهـمـ رـجـسـ وـمـاـوـهـمـ جـهـنـمـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـواـ يـكـسـبـونـ، يـخـلـفـونـ لـكـمـ لـتـرـضـوـاـ عـنـهـمـ فـإـنـ تـرـضـوـاـ عـنـهـمـ فـإـنـ اللـه لـاـ يـرـضـيـ عـنـ الـقـوـمـ الـفـاسـقـينـ**

[التوبـة: 95، 96]

**قـالـ كـعبـ: كـنـاـ خـلـفـنـاـ أـيـهـاـ التـلـاثـةـ عـنـ أـمـرـ أـولـئـكـ الـذـينـ قـبـلـ مـنـهـمـ رـسـولـ اللـه صـلـىـ اللـه عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـنـ خـلـفـواـ لـهـ، فـبـاـيـعـهـمـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـمـ، وـأـرـجـاـ رـسـولـ اللـه صـلـىـ اللـه عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـمـرـنـاـ حـتـىـ قـضـيـ اللـه تـعـالـىـ فـيـهـ بـذـلـكـ، قـالـ اللـه تـعـالـىـ: وـعـلـىـ التـلـاثـةـ الـذـينـ خـلـفـواـ وـلـيـسـ الـذـي ذـكـرـ مـاـ خـلـفـنـاـ تـخـلـفـنـاـ عـنـ الغـزوـ، وـإـنـهـ هـوـ تـخـلـيفـهـ إـيـانـاـ وـإـرـجـاـهـمـ أـمـرـنـاـ عـنـ حـلـفـ لـهـ وـاعـتـذـرـ إـلـيـهـ فـقـبـلـ مـنـهـ، مـتـقـعـدـ عـلـيـهـ، وـفـيـ روـاـيـةـ "أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـرـجـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ يـوـمـ الـخـمـيسـ، وـكـانـ يـحـبـ أـنـ يـخـرـجـ يـوـمـ الـخـمـيسـ". وـفـيـ روـاـيـةـ: "وـكـانـ لـاـ يـقـدـمـ مـنـ سـفـرـ إـلـاـ نـهـارـاـ فـيـ الضـحـىـ، فـإـذـا قـدـمـ بـدـاـ بـالـمـسـجـدـ فـصـلـ فـيـهـ رـكـعـتـيـنـ ثـمـ جـلـسـ فـيـهـ".**

